

- ٢ -

اعفاء الفتيات من الخدمة العسكرية وتعديل قانون خدمة الامن

يسرائيل ، في البند ١١ (د) ، في قانون خدمة الامن ، والذي نصه : « اذا صرحت امرأة باللغة سن العسكرية بان اسبابها تتعلق بالضمير او العقائد الدينية تحول دون انخراطها في سلك خدمة الامن ، تعفى من هذه الخدمة » [كتاب القوانين ٢٥ - ٢١ ايلول ٥٧٠٩ (١٩٤٩/٩/١٥) ص ٢٨٢] .

ولان وزارة الدفاع ، تحاشت الخوض في حينه في مسألة من هو « المتدين » ، وما هي « الاسباب التي تتعلق بالعقائد الدينية » ، كما جاء في القانون ، فقد مكنت هذه الصيغة الفضفاضة الالاف من الفتيات ، من الحصول على الاعفاء من الخدمة العسكرية ، بعد ان اتضح انه من لسن في حاجة لان يكن متدينا فعلا ، لكي يحصلن عليه .

وحين رأى دافيد بن - غوريون ان الفرصة قد اصبحت مواتية لموازنة البند ١١ (د) في قانون خدمة الامن ، اي الحؤول دون استغلاله من ناحية ، والحؤول دون خلق وضع ، تكون فيه الفتيات المتدينات معفيات من اية خدمة وطنية ، سارع في عام ١٩٥٢ الى سن قانون « الخدمة الوطنية » ، والذي يقضي بالزام الفتيات المعفيات من « خدمة الامن » بموجب المادة ١١ (د) المذكورة ، وتتراوح اعمارهن بين الثامنة عشرة والسادسة والعشرين ، بالعمل في الخدمة الوطنية (في الاساس في مجال الرخاء الاجتماعي) ، وفقسا للمادتين (٢) و (٨) من القانون ، واللتين تنصان على :

« ٢ - يجب على كل مكلفة بالخدمة ان تؤدي الخدمة الوطنية لمدة ٢٤ شهرا » .

ليست هذه هي المرة الاولى ، التي تثير فيه مسألة تجنيد الفتيات في الجيش الاسرائيلي ضجة كبرى في اسرائيل . اذ تشكل هذه المسألة احدي القضايا المزمنة ، التي اجبرت جميع رؤساء الحكومات السابقين ووزراء « الدفاع » في اسرائيل على مناقشتها ومعالجتها . وكانت جميع اللجان البرلمانية والشعبية التي اثارها هذه المسألة في الماضي ، قد اخمدت او سويت جميعها ، انما ثارت ، اخيرا ، ضجة عاصفة ، على اثر اعترام الحكومة الائتلافية الحالية ، تطبيق البند ٢٧ في الاتفاق الائتلافي ، الذي تم بين حزب « الليكود » و « حزب » اغودات اسرائيل ، الديني المتطرف ، والذي يقضي بتعديل القانون بشأن اعفاء الفتيات من الخدمة العسكرية .

وكانت هذه القضية قد اثيرت لأول مرة في عام ١٩٤٨ ، حين طلب رئيس الحكومة ووزير الدفاع آنذاك دافيد بن - غوريون ، باجراء احصاء سكاني ، الا ان المتدينين عارضوا اجراء هذا الاحصاء بشدة ، ولكنه عاد وحصل على موافقتهم في اللقاء الذي تم بينه وبين مندوبي حزب « اغودات اسرائيل » في آب من السنة نفسها حيث تم الاتفاق على ان : « اغودات اسرائيل توافق على احصاء اتباعها ، مقابل ان تمنح الفتيات المتدينات اعفاء من الخدمة العسكرية » (معاريف ٧٨/٦/١٥) .

وفي عام ١٩٤٩ ، كان مصير الحكومة يتعلق - كما هو الحال اليوم - باصوات المتدينين ، مما اضطر بن - غوريون الى عقد الاتفاق الائتلافي الاول الذي وقعته مع رؤساء الاحزاب الدينية ، مقابل تثبيت الاتفاق الذي تم بينه وبين « اغودات